



تقریرات درس خارج فقه

حضرت آیت الله سید محمد رضا مدرس طباطبایی یزدی (دامت برکاته)

سال تحصیلی ۹۲-۱۳۹۱

جلسه ی چهلم؛ شنبه ۱۳۹۱/۱۰/۲

روایات دالّ بر جواز اعطاء صدقه‌ی مندوبه به هاشمی

۱. روایت اسماعیل بن الفضل الهاشمی:

حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الصَّدَقَةِ الَّتِي حُرِّمَتْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ مَا
هِيَ؟ قَالَ: هِيَ الزَّكَاةُ قُلْتُ: فَتَحِلُّ صَدَقَةٌ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.^۱

تنها مشکل سند این روایت، نقل الحسن بن محمد بن سماعة از «غَيْرِ وَاحِدٍ» می باشد که نمی توانیم احراز کنیم این «غَيْرِ وَاحِدٍ» چه کسانی هستند، آیا در بینشان ثقه وجود دارد یا خیر؟ تعدادشان هم در حدی نیست که بتوانیم بگوییم تواطؤشان بر کذب عادتاً محال است. بنابراین این روایت فقط می تواند به عنوان مؤید قوی باشد، و از لحاظ سند تمام نیست.

مرحوم شیخ رحمته الله نیز این روایت را در تهذیب و استبصار نقل کرده که سند شیخ هم به خاطر القاسم بن محمد الجوهری ناتمام است.^۲ صدوق هم مرسلأ نقل کرده است.^۱

۱. الکافی، ج ۴، ص ۵۹.

۲. تهذیب الأحکام، ج ۴، ص ۵۸ و الاستبصار فیما اختلف من الأخبار، ج ۲، ص ۳۵.

الحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الصَّدَقَةِ الَّتِي حُرِّمَتْ
عَلَى بَنِي هَاشِمٍ ...

اسماعیل بن الفضل الهاشمی می‌گوید: از امام صادق علیه السلام درباره‌ی صدقه‌ای که بر بنی هاشم حرام شده، سؤال کردم که چه صدقه‌ای است؟ فرمودند: آن زکات است. عرض کردم: آیا صدقه‌ی بنی هاشم به یکدیگر جایز است؟ فرمودند: بله.

این روایت به روشنی دلالت می‌کند هر صدقه‌ای بر بنی هاشم حرام نیست، بلکه فقط زکات بر آنان حرام است.

- روایت زید الشحام:

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْسَنٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَى بْنِ أَحْسَنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ^۲ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّدَقَةِ الَّتِي حُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: هِيَ الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ وَلَمْ يُحْرَمْ عَلَيْنَا صَدَقَةٌ بَعْضِنَا عَلَى بَعْضٍ^۳.

زید الشحام می‌گوید: از امام صادق علیه السلام درباره‌ی صدقه‌ای که بر آنان [بنی هاشم] حرام است سؤال کردم فرمودند: آن زکات مفروضه است و صدقه دادن ما [بنی هاشم] به یکدیگر حرام نشده است.

البته در استبصار به جای حماد بن عثمان، ابان بن عثمان ذکر شده - کما این که در کافی نیز ابان بن عثمان ذکر شده - که به نظر می‌رسد نقل استبصار صحیح باشد؛ زیرا روایتی از حماد بن عثمان از اسماعیل بن الفضل الهاشمی و همچنین روایتی از القاسم بن محمد الجوهری از حماد بن عثمان نقل نشده است. رک معجم رجال الحديث، ج ۳، ص ۱۳۷.

۱. المقنع (للسدوق)، ص ۱۷۷:

و سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الصدقة التي حرمت على بني هاشم ما هي؟ فقال: هي الزكاة ...

۲. این روایت از لحاظ سند به خاطر مفضل بن صالح که تضعیف شده، ناتمام است. نجاشی در ضمن ترجمه‌ی جابر بن یزید و هم‌چنین ابن غضائری در رجالش، ایشان را تضعیف کرده‌اند:

✓ رجال النجاشی، ص ۱۲۸:

جابر بن یزید أبو عبد الله و قیل أبو محمد الجعفی، عربی قدیم، نسبه: ابن الحارث بن عبد یغوث بن کعب بن الحارث بن معاویة بن وائل بن مرار بن جعفی. لقی أبا جعفر و أبا عبد الله عليه السلام و مات فی أيامه، سنة ثمان و عشرين و مائة. روى عنه جماعة غمز فيهم و ضعفوا، منهم: عمرو بن شمر، و مفضل بن صالح، و منخل بن جمیل، و یوسف بن یعقوب. و كان فی نفسه مختلطاً.

✓ رجال ابن الغضائری، ص ۸۸:

المفضل بن صالح، أبو جميلة، الأسدی، مولا هم النخاس، ضعيف، كذاب، يضع الحديث.

حدَّثنا أحمد بن عبد الواحد، قال: حدَّثنا علي بن محمد بن الزبير، قال: حدَّثنا علي بن الحسن بن فضال، قال: (سمعت معاوية بن حكيم يقول): سمعت أبا جميلة يقول: أنا وضعت «رسالة معاوية إلى محمد ابن أبي بكر».

۳. وسائل الشيعة، ج ۹، كتاب الزكاة، ابواب المستحقين للزكاة، باب ۳۲، ح ۴، ص ۲۷۴ و تهذيب الاحكام، ج ۴، ص ۵۹.

این روایت نیز می‌فرماید آن زکاتی که بر بنی هاشم حرام است، زکات واجب است [نه صدقه‌ی مندوبه].

- روایت جعفر بن ابراهیم الهاشمی:

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَمْ تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِبَنِي هَاشِمٍ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا تِلْكَ الصَّدَقَةُ الْوَاجِبَةُ عَلَى النَّاسِ لِمَا تَحِلُّ لَنَا فَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ مَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى مَكَّةَ هَذِهِ الْمِيَاهُ عَامَّتْهَا صَدَقَةٌ.

وَرَوَاهُ الشَّيْخُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ وَرَوَاهُ الْمُفِيدُ فِي الْمُقْبَعَةِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيِّ.^۱

جعفر بن ابراهیم الهاشمی می‌گوید: به امام صادق عليه السلام عرض کردم آیا صدقه بر بنی هاشم جایز است؟ فرمودند: فقط صدقه‌ی واجب بر مردم بر ما حرام است، اما غیر آن اشکالی ندارد و اگر آن‌طور بود [که هر صدقه‌ای بر بنی هاشم حرام بود] نمی‌توانستند به مکه بروند؛ چون این آب‌ها [در بین راه] همه صدقه است.

همه‌ی روات این حدیث ثقاتند به جز محمد بن اسماعیل که در وثاقت ایشان کلام است.

کلام در وثاقت محمد بن اسماعیل

کلینی که کثیراً در کافی از محمد بن اسماعیل نقل می‌کند، در بسیاری از موارد شاخه‌ی دیگری نیز دارد و می‌توان سند را از آن طریق تصحیح کرد، ولی در این جا فقط با یک شاخه نقل کرده است.

بعضی گفته‌اند در مورد محمد بن اسماعیل که کلینی از ایشان نقل می‌کند سه احتمال وجود دارد:

۱. محمد بن اسماعیل بن بزیع صاحب الرضا عليه السلام که در اعلی درجات وثاقت می‌باشد و به مولا عبدالله

تستری نسبت داده شده این که واسطه‌ی بین کلینی و فضل بن شاذان، ابن بزیع باشد، بُعدی ندارد.^۲

۱. همان، باب ۳۱، ح ۳، ص ۲۷۲ و کافی، ج ۴، ص ۵۹.

۲. خواجه‌نوی در شرح عبارات شیخ بهایی می‌فرماید:

و الحق أن محمد بن إسماعيل الذي يروي عنه الكليني هو أبو الحسن النيسابوري المعروف ببندفر تلميذ الفضل بن شاذان، لأن الكليني في طبقة الكشي، لرواية ابن قولويه عنه و عن الكليني، و الكشي يروي عن محمد هذا بلا واسطة و هو عن الفضل، فيظهر منه أنه الذي يروي عنه الكليني عن

٢. محمد بن اسماعيل البرمكي صاحب الصومعه كه ايشان قمى و ثقه مى باشد، هرچند ابن غضائرى ايشان را تضعيف کرده، ولى ما به تضعيفات ابن غضائرى اعتماد نمى كنيم و در كتاب «مقالات فقهي (١)»^١ در

الفضل.

فظهر أن الواسطة بين الكليني و الفضل من جملة الرجال المسمين بمحمد بن إسماعيل الأربعة عشر ليس إنا النيسابورى، فجزم شيخنا البهائى بكونها البرمكى، و نفى مولانا عبد الله التستري البعد عن كونها ابن بزيع، محل نظر و تأمل. (٢. مشرق الشمسين و إكسير السعادتين مع تعليقات الخواجوي، ص ٦٥)

١. كلام حضرت استاد دام ظله در كتاب مقالات فقهي (١)، ص ١٦٠ اين چنين است:

و قد يجاب عن هذا [تضعيفات الغضائرى]:

اولاً: بأن تضعيفات ابن غضائرى لا يعاب به، لأن المصنف لكتاب «الرجال» على ما يظهر من فهرست الشيخ و غيره هو «ابوالحسن (ابوالحسن بن خ) احمد بن حسين بن عبيدالله» و هو لو يوثق صريحاً فى كتب قدماء الاصحاب و الذى ذكره هو ابوه «حسين بن عبيدالله بن ابراهيم الغضائرى» فقد عنوانه النجاشى فى رجاله و قال: شيخنا عليه السلام له كتب و عدّ النجاشى له عدة من الكتب ليس فيها كتاب الرجال او ما يفيد معناه و الحسين ايضاً و إن لم يذكر النجاشى و لا الشيخ فى حقه توثيقاً الا أن الكتاب ليس له.

الا أن يقال أن مثل ابن غضائرى و ابيه لا يحتاجون الى تصريح بتوثيق و هما اعظم من أن يكون فى حقهما قرح و هما معروفان و من مشايخ الاجازة و قد روى النجاشى مع جلالته عن الاب و الابن و هو لا يروى عن الضعفاء و اكثر العلامة عليه السلام نقل ما ذكره ابن غضائرى فى الخلاصه و صحح العلامة عليه السلام طريق الشيخ الى «محمد بن على بن محبوب» و فيه «حسين بن عبيدالله» و ثقه «ابن طاوس» على ما نقل عنه، فلا اشكال فى وثاقتهم. و لكنه مع ذلك كله لا يطمئن النفس و لا تركز الى ما ذكر؛ نعم، اذا كانا بمرتبة اعلام كشيخ الطائفة و السيد المرتضى أو قريب منهما، صح ما ذكره. مع أن النجاشى الذى ذكر «حسين بن عبيدالله» و لم يذكر فى حقه ما يستفاد منه التوثيق قد أتى بعبارات فى عنوان «الشيخ المفيد» و «السيد المرتضى» و «الشيخ الطوسى» يستفاد منها اضافة الى تبجيلهم، علو مقامهم فى الوثاقة ايضاً ...

مع أنهما اى الغضائرى و ابنه و إن كانا من المشايخ و من عظماء الاصحاب، إلا أنا لا ندرى كيفية طريقتهم فى التوثيق و التضعيف و لعل «ابن الغضائرى» كان يعتمد فى التضعيف على ما لا يصح الاعتماد عليه، و ربما يظهر عن بعض ما نقل عنه العلامة عليه السلام فى الخلاصه إنه ربما يراعى احاديث شخص فيحكم على صحة كتابه أو فسادة كما يظهر مما نقل عنه فى حق «احمد بن الحسين بن سعيد» و «محمد بن أورمه»، و لعل بهذه الطريقة ايضاً كان يحكم بوثاقته الراوى اضعفه مع أنه لا يمكن على الاطلاق قبول هذه الطريقة فى التوثيق الراوى و تكذيبه، فتأمل.

مضافاً الى ذلك كله أنه لا اذكر عاجلاً مورداً قبل العلامة توثيقه او تضعيفه من دون تأييد آخر. نعم، ينقل آراءه كثيراً. و عدم رواية النجاشى عمّن يعرف ضعفه - على فرض تسليمه - لا يدل على وثاقته كل من روى عنه.

و ثانياً: أن الكتب المنسوبة الى «ابن الغضائرى» لم يثبت صحة انتسابه اليه بطريق صحيح، اذا العلامة ما ذكر طريقاً له الى الكتاب حتى فى اجازته الكبيرة لـ «بنى زهرة» التى ذكر فيها اسماء الكتب التى له طريق اليها مع ذكره كثيراً من كتب العامة فى الحديث و الفقه و الادب و غير ذلك، و هذا يدل على أنه لو كان له طريق الى رجال ابن الغضائرى لذكره لأن هذا اولى بالذكر من اكثر ما ذكره فى تلك الاجازة. و كذا ابن داود و المولى القهبائى. فأن هولاء و إن كانوا يحكون عن هذا الكتاب كثيراً الا أنهم لم يذكروا اليه طريقاً. و اما ابن طاوس قد ذكر عند ذكره طرقه الى الاصول الرجالية أنه لا طريق له الى هذا الكتاب.

و اما ما ذكره الشهيد الثانى عليه السلام فى اجازته الكبيرة للشيخ عبدالصمد والد الشيخ البهائى عليه السلام من الطريق له الى كتاب الرجال للحسين بن عبيدالله بقوله: و عن الشيخ ابى جعفر ... مصنّفات و مرويات الشيخ ابى عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائرى التى من جملتها كتاب الرجال فيه سهو. لأن الشهيد عليه السلام يذكره فى طريقه الى هذا الكتاب العلامة ايضاً، مع أنك عرفت أن العلامة ما ذكر ذلك فى اجازته الكبيرة، و من البعيد أن يكون له طريق غير المذكور فى ذلك الاجازة و لكنّه وصل الى الشهيد عليه السلام.

نسبت کتاب مذکور به غضائری مناقشه کرده و بعضی اشکالات دیگری نیز وارد کرده‌ایم. به هر حال نسبت به شیخ بهایی رحمته داده شده که محمد بن اسماعیل واسطه بین کلینی رحمته و فضل، برمکی است.^۱

۳. محمد بن اسماعیل البندقی النیشابوری بندفر که متأسفانه توثیقی در حق ایشان به ما نرسیده است.

بنابراین چون محمد بن اسماعیل بندقی نیشابوری توثیق ندارد، پس این روایت از لحاظ سند تمام نیست؛ چون نتیجه تابع اخس مقدمات است. بلکه حتی می‌توانیم احراز کنیم مراد از محمد بن اسماعیل در این روایات، محمد بن اسماعیل البندقی النیشابوری است؛ زیرا محمد بن اسماعیل بن بزیع از یاران امام رضا علیه السلام بوده و در زمان حیات امام جواد علیه السلام از دنیا رفته است و از آنجا که شهادت امام جواد علیه السلام در سال ۲۲۲ (ق.ه) بوده، پس باید وفات ابن بزیع قبل از سال ۲۲۲ باشد. از طرف دیگر وفات کلینی در سال ۳۲۸ یا ۳۲۹ (ق.ه) بوده که بیش از صد سال اختلاف وفات این دو بزرگوار است، لذا احتمال این که کلینی بتواند محمد بن اسماعیل بن بزیع را درک کرده و از او روایت نقل کرده باشد، منتفی است.

مضافاً الی ذلك أن الشهيد رحمته قال: إن الكتاب لأبي عبدالله حسين بن عبيدالله الغضائري، مع أنك عرفت أيضاً أن الكتاب للإبن، اعني ابا الحسين احمد بن حسين عبيدالله بن الغضائري و التعبير باین الغضائري سائر دائر عند العلامة و غيره.

هذا، و قد جاء في مقدمة «معجم رجال الحديث»: الشهيد يوصل طريقه إلى النجاشي عن الحسين بن عبيد الله الغضائري و هذا على خلاف الواقع، فإن الحسين بن عبيد الله شيخ النجاشي.

أقول: هذه النسبة سهو، فإن الشهيد رحمته اوصل طريقه إلى الغضائري عن طريق النجاشي، فراجع: البحار، ج ۱۰۸، ص ۱۶۰. مضافاً إلى أن المصنف لكتاب الرجال هو الابن و لا مانع من أن ياخذ عن النجاشي كما اخذ النجاشي عنه.

و كيف كان، فالاعتماد على الكتب المنسوبة إلى «ابن الغضائري» مشكل، لعدم الدليل على صحة الاسناد خصوصاً بعد ما حكى «شيخ الطائفة» عن بعض هلاك كتب ابن الغضائري على يد بعض ورثته قبل أن يستنسخ احد كتابيه في فهرست المصنفات و فهرست الاصول، و إن كان في هذه الحكاية شيء، إذ ربما يتنقل النجاشي عن «احمد بن الحسين» و ظاهره أنه اخذه من كتابه الذي في المصنفات او الاصول، فراجع: «قاموس الرجال»: احمد بن الحسين.

۱. مشرق الشمسين و إكسیر السعادتین، ص ۷۴:

قد أطبق متأخرو علمائنا قدس الله أرواحهم على تصحيح ما يرويه الكليني عن محمد بن إسماعيل الذي فيه النزاع في ذلك، و لم يتردد في ذلك إلا ابن داود لا غير، و اطباقيهم هذا قرينة قوية على أنه ليس أحداً من أولئك الذين لم يوثقهم أحد من علماء الرجال، فيبقى الأمر دائراً بين الزعفراني و البرمكي، فإنهما ثقتان من أصحابنا، لكن الزعفراني ممن لقي أصحاب الصادق عليه السلام كما نص عليه النجاشي، فيبعد بقاؤه إلى عصر الكليني، فيقوى الظن في جانب البرمكي، فإنه مع كونه رازياً كالكليني فزمانه في غاية القرب من زمانه، لأن النجاشي يروي عن الكليني بواسطتين و عن محمد بن إسماعيل البرمكي بثلاث وسائط، و الصدوق يروي عن الكليني بواسطة واحدة، و عن البرمكي بواسطتين. و الكشي حيث أنه معاصر للكليني يروي عن البرمكي بواسطة و بدونها.

و أيضاً فمحمد بن جعفر الأسدي المعروف بمحمد بن أبي عبد الله الذي كان معاصراً للبرمكي، توفي قبل وفاة الكليني بقریب من ستة عشر سنة، فلم يبق مزية في قرب زمان الكليني من زمان البرمكي جداً، و روايته عنه في بعض الأوقات بتوسط الأسدي، فغير قاذح في المعاصرة، فإن الرواية عن الشيخ تارة بواسطة و أخرى بدونها أمر شائع متعارف لا غرابة فيه، و الله أعلم بحقائق الأمور.

محمد بن اسماعیل البرمکی صاحب الصومعه هم مبعدی دارد و آن این‌که ایشان ساکن قم بوده و احتمال این‌که از فضل بن شاذان که ساکن نیشابور بوده نقل روایت کند بعید است^۱، هرچند این احتمال که سفری به نیشابور داشته یا فضل بن شاذان سفری به قم داشته یا نظائر آن منتفی نیست. اما در مورد محمد بن اسماعیل البندقی النیشابوری این مقرب وجود دارد که ایشان نیشابوری بوده و تناسب اقتضاء می‌کند که راوی از فضل بن شاذان ایشان باشد، کما این‌که از بعضی روایات استفاده می‌شود محمد بن اسماعیل النیشابوری راوی و مطلع از احوال فضل بن شاذان بوده است.

از جمله این روایت که ایشان نقل می‌کند: وقتی عبدالله بن طاهر از جانب مأمون حاکم نیشابور شد، فضل بن شاذان را طلبید و از او درباره‌ی عقائدش پرسید. فضل بن شاذان هم در پاسخ گفت: «شهد ان لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله ﷺ» و هرچه لازمه‌ی این شهادتین است. عبدالله بن طاهر گفت: نظرت درباره‌ی سلف چیست؟ فضل بن شاذان در مقام تقیه با زرنگی خاصی جواب داد: ابوبکر مورد محبت من است، اما عمر نه؛ به این خاطر که عمر وقتی برای تعیین خلیفه تشکیل شورا داد، عباس (عموی پیامبر و

۱. علاوه بر آن‌که کلینی در چند جای کافی که از محمد بن اسماعیل البرمکی نقل کرده با یک یا دو واسطه نقل کرده و احتمال این‌که مستقیماً بتواند از ایشان نقل کند، بعید است.

✓ الکافی، ج ۱، کتاب التوحید، باب حدوث العالم و إثبات المحدث، ح ۳، ص ۷۸:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيِّ الرَّازِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بُرْدِ الدِّيَنْوَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَّاسَانِيِّ خَادِمِ الرَّضَا عليه السلام قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الزَّنَادِقَةِ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ...

✓ همان، ج ۶، کتاب الاطعمه، باب التمر، ح ۶، ص ۳۴۵:

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّازِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام وَ بَسِنَ يَدَيْهِ تَمْرَ بَرْنِيٍّ وَ هُوَ مُجِدُّ فِي أَكْلِهِ يَأْكُلُهُ بِشَهْوَةٍ فَقَالَ لِي يَا سُلَيْمَانُ اذْنُ فُكْلٍ ...

✓ همان، ج ۴، کتاب الصيام، باب التوادر، ح ۱، ص ۱۶۹:

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ النَّانِيِّ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا تَقُولُ فِي الصَّوْمِ فَإِنَّهُ قَدْ رُوِيَ أَنَّهُمْ لَا يُوقِفُونَ لِصَوْمٍ؟ فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَةُ الْمَلِكِ فِيهِمْ قَالَ: فَقُلْتُ: وَ كَيْفَ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ لَمَّا قَتَلُوا الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَكًا يُنَادِي أَيُّهَا الظَّالِمَةُ الْقَاتِلَةُ عِتْرَةَ نَبِيِّهَا لَا وَفَّقَكُمُ اللَّهُ لِصَوْمٍ وَ لَا لِفِطْرِ.

جناب کنسی هم که در طبقه‌ی کلینی قرار دارد وقتی از محمد بن اسماعیل البندقی النیشابوری نقل می‌کند بدون واسطه نقل می‌کند، ولی وقتی از محمد بن اسماعیل الرازی نقل می‌کند با واسطه نقل می‌کند.

✓ رجال الكنسی، ص ۵۳۸:

ذكر أبو الحسن محمد بن إسماعيل البندقی النيسابوری: أن الفضل بن شاذان بن الخليل نفاه عبد الله بن طاهر عن نيسابور ...

✓ همان، ص ۴:

حمدويه و إبراهيم ابنا نصير قالوا حدثنا محمد بن إسماعيل الرازی قال حدثني ...

جد مأمون) را راه نداد!^۱

اعتماد مرحوم امام علیه السلام به روایات محمد بن اسماعیل

مرحوم امام به جهت اکتار روایت کلینی از محمد بن اسماعیل و اتقان روایات ایشان - و همچنین به جهت این که گرچه توثیقی در حق ایشان وارد نشده، ولی می دانیم فی الجمله بزرگوار هستند - به روایات ایشان اعتماد می کنند.^۲

وقتی روایات محمد بن اسماعیل را با روایات مشابهی که از طریق صحیح به دست ما رسیده مقایسه می کنیم، می بینیم دارای اتقان و ضبط است و این نشانگر آن است که محمد بن اسماعیل انسان ثقه و ضابطی است؛ زیرا یکی از راه های به دست آوردن وثاقت افراد آن است که وقتی مدتی با کسی حشر و نشر داریم، ببینیم چقدر مواظب کلامش است، قضایایی که نقل می کند با قضایایی که از دیگران شنیده ایم یا دیده ایم مقایسه کنیم، ببینیم چقدر مواظب است تا کم و زیاد نشود. در مورد گذشتگان هم می توانیم از این طریق و مقایسه ی روایات فرد مورد نظر با روایات ثقات پی به وثاقتش ببریم.

نقد

گرچه دو وجهی که مرحوم امام علیه السلام فرمودند - خصوصاً وجه اتقان روایات محمد بن اسماعیل - وجه وجهی است، ولی هنوز برای ما به حدی نیست که اطمینان آور باشد تا بتوانیم به روایات ایشان اعتماد

۱. رجال الکشی، ص ۵۳۸:

ذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُنْدُقِيُّ النَّيْسَابُورِيَّ: أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ شاذَانَ بْنَ الْخَلِيلِ نَفَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ طَاهِرٍ عَنْ نَيْسَابُورَ بَعْدَ أَنْ دُعِيَ بِهِ وَاسْتَعْلَمَ كُتْبَهُ وَ أَمْرَهُ أَنْ يَكْتُبَهَا قَالَ فَكَتَبَ تَحْتَهُ: الْإِسْلَامُ الشَّهَادَاتَانِ وَمَا يَتْلُوهُمَا فَذَكَرَ: أَنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَقِفَ عَلَى قَوْلِهِ فِي السَّلَفِ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: اتَّوَلَى أَبَا بَكْرٍ وَ اتَّبَرَأَ مِنْ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ: وَ لِمَ تَتَّبَرَأُ مِنْ عُمَرَ؟ فَقَالَ: لِإِخْرَاجِهِ الْعَبَّاسَ مِنَ الشُّورَى، فَتَخَلَّصَ مِنْهُ بِذَلِكَ.

۲. کتاب الطهارة (للإمام الخميني، ط - الحديثة)، ج ۱، ص ۷۷:

الإشكال في حدّ اليأس: هل هو ستون مطلقا، أو خمسون كذلك، أو تفصيل بين القرشيّة و بين غيرها، أو بين القرشيّة و النبطيّة و بين غيرهما؟ وجوه و أقوال منشأها اختلاف الأخبار. ففي صحیحة عبد الرحمن بن الحجّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّ التي قد یست من المحیض خمسون سنة. و ليس فی طریقها من يتأمل فيه إلّا «محمد بن إسماعیل النیسابوری» الذي لم يرد فيه توثيق، و إنما هو رواية «الفضل بن شاذان» لكن من تفحص روایاته اطمأن بوثاقته و إتقانه، فإن كثيرا من روایاته لو لم نقل أغلبها منقولة بطریق آخر صحیح أو موثّق أو معتبر طابق النعل بالنعل، و الوثوق و الاطمئنان الحاصل من ذلك أكثر من الوثوق الذي يحصل بتوثيق الشيخ أو النجاشی أو غيرهما.

✓ همان، ج ۱، ص ۲۵۸:

و المناقشة في سند الاولى في غير محلها؛ فإن سهل بن زياد و إن ضَعْفَ لكنّ المتتبع في روایاته يطمئن بوثاقته من كثرة روایاته و إتقانه و اعتناء المشايخ بها فوق ما يطمئن من توثيق أصحاب الرجال، كما رجّحنا بذلك وثاقة إبراهيم بن هاشم القمّي و محمد بن إسماعیل النیسابوری رواية الفضل بن شاذان و غيرهما. و لا أستبعد كون الزبيری أيضاً من هذا القبيل.

کنیم. بله برای مرحوم امام این اطمینان حاصل شده، لذا روایات محمد بن اسماعیل برای ایشان حجت است.

در مورد اکثر روایات هم این نکته را متذکر شوم که اکثر روایات خصوصاً در این جا که کلینی غالباً روایات ایشان را با شاخه‌ی دیگری ذکر می‌کند، خیلی نمی‌تواند بیانگر اعتماد کلینی به ایشان باشد، چرا که این شبهه وجود دارد که اگر جناب کلینی به محمد بن اسماعیل اعتماد داشت، چرا غالباً روایات ایشان را از طریق دیگر نیز نقل می‌کند و باعث حجیم شدن کتابش شده، در حالی که در جاهای دیگر هم احتمال قریب به اطمینان هست که می‌توانست دو شاخه ذکر کند، ولی - مگر در موارد خاصی - دو شاخه ذکر نکرده است.^۱ بنابراین علی‌رغم این که ظن قوی بر وثاقت محمد بن اسماعیل نیشابوری داریم، ولی چون در حدی نیست که اطمینان بخش باشد، نمی‌تواند حجت باشد.

البته محمد بن اسماعیل از روایات واقع در *کامل الزیارات*^۲ نیز می‌باشد که اگر کسی قائل به وثاقت تمام رجال *کامل الزیارات* باشد، می‌تواند از این طریق نیز توثیق کند.

- صحیح‌ه‌ی عبد الرحمان بن الحجاج:

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَوْ حَرَمَتْ عَلَيْنَا الصَّدَقَةُ لَمْ يَحِلَّ لَنَا أَنْ نَخْرُجَ إِلَى مَكَّةَ لِأَنَّ كُلَّ مَاءٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ

۱. در کافی در موارد متعددی دو شاخه ذکر شده که هر دو شاخه مسلم الوثاقه‌اند، بنابراین نمی‌توان دو شاخه ذکر کردن کلینی را نشانه‌ی عدم اعتماد ایشان تلقی کرد. کلینی در کافی حدود ۴۴۰ روایت از محمد بن اسماعیل عن الفضل بن شاذان نقل می‌کند که حدود ۲۱۰ مورد آن را با دو شاخه و در بعضی موارد با سه شاخه نقل کرده است. امیرخانی

۲. *کامل الزیارات*، ص ۲۴:

۱. حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى وَابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ جَمِيعاً عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَا تَدْعُ إِتْيَانَ الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا وَ مَسْجِدِ قُبَا فَإِنَّهُ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ وَ مَسْرَبَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ وَ مَسْجِدِ الْفُضَيْخِ وَ قُبُورِ الشُّهَدَاءِ وَ مَسْجِدِ الْأَخْزَابِ وَ هُوَ مَسْجِدُ الْفَتْحِ وَ بَلَّغْنِي أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كَانَ إِذَا أَتَى قُبُورَ الشُّهَدَاءِ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ وَ لَيْكُنْ فِيمَا تَقُولُ فِي مَسْجِدِ الْفَتْحِ يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ أَكْشِفْ عَنِّي وَعَمِّي وَ كَرْبِي وَ هَمِّي كَمَا كَشَفْتَ عَن نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله هَمَّهُ وَ عَمَّهُ وَ كَرْبَهُ وَ كَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ فِي هَذَا الْمَكَانِ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى وَ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

فَهُوَ صَدَقَةٌ^۱

عبد الرحمان بن الحجاج از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمودند: اگر صدقه بر ما حرام بود، جایز نبود به طرف مکه برویم؛ چون هر آبی که در بین [راه] مکه و مدینه است، صدقه است.

- صحیحہی احمد بن ابی نصر البزنطی:

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فِي قُرْبِ الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ الرُّضَا علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّدَقَةِ تَحِلُّ لِبَنِي هَاشِمٍ؟ فَقَالَ: لَأَ وَ لَكِنَّ صَدَقَاتُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ تَحِلُّ لَهُمْ فَقُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ إِذَا خَرَجْتَ إِلَى مَكَّةَ كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَذِهِ الْمِيَاهِ الْمُتَّصِلَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَ عَامَّتُهَا صَدَقَةٌ؟ قَالَ: سَمَّ فِيهَا شَيْئًا قُلْتُ: عَيْنُ ابْنِ بَزِيعٍ وَ غَيْرِهِ قَالَ: وَ هَذِهِ لَهُمْ^۲.

احمد بن محمد بن ابی نصر می گوید: از امام رضا علیه السلام درباره ی صدقه سؤال کردم آیا برای بنی هاشم حلال است؟ فرمودند: خیر، ولی صدقه ی بنی هاشم بر یکدیگر جایز است. عرض کردم فدایتان شوم! وقتی به طرف مکه راه می افتید با این آب های بین مکه و مدینه چه کار می کنید، در حالی که همه صدقه است؟ فرمودند: بعضی را نام ببر. عرض کردم چشمه ی ابن بزيع و غیر آن، فرمودند: این برای آنهاست.

عبارت و «هذه لهم» را می توان به دو صورت معنا کرد؛ یکی این که این چشمه ها مال بنی هاشم است؛ یعنی چون متعلق به عین ابن بزيع از بنی هاشم بوده و چون صدقه ی بنی هاشم بر بنی هاشم جایز است، پس این آب ها برای بنی هاشم جایز است. دیگری این که این چشمه ها مال بنی هاشم نیز هست؛ چون صدقه ی مندوبه است.

طبق معنای اول گرچه این به ذهن خطور می کند که شاید چون صدقه ی مندوبه بر بنی هاشم جایز نبوده، حضرت فرمودند که متعلق به چشمه ی ابن بزيع از بنی هاشم است، ولی به هر حال تصریح نکردند که صدقه ی مندوبه بر بنی هاشم جایز نیست، بنابراین منافاتی با روایات قبل ندارد.

مؤیدی وجود دارد که مراد روایت، معنای دوم است - یعنی استفاده از این آب ها برای بنی هاشم جایز

۱. وسائل الشیعة، ج ۹، کتاب الزکاة، ابواب المستحقین للزکاة، باب ۳۱، ح ۱، ص ۲۷۲ و تهذیب الاحکام، ج ۴، ص ۶۱.

۲. همان، باب ۳۲، ح ۸، ص ۲۷۶ و قرب الاسناد، ص ۳۷۰.

است؛ چون صدقه‌ی مندوبه است - و آن این که جناب بزنتی به حضرت عرض می‌کند «عَيْنُ ابْنِ بَزِيْعٍ وَ غَيْرِهِ» و «غَيْرِهِ» ممکن است صدقه‌ی بنی هاشم نباشد. پس جواب حضرت که فرمودند «وَ هَذِهِ لَهُمْ» نکته‌اش همان است که در روایت عبدالرحمان بن الحجاج فرمودند که چون صدقه‌ی مندوبه است - نه صدقه‌ی واجب - بر بنی هاشم جایز است.

بنابراین با نظر به مجموع روایات و فتوای همه - یا اکثریت مطلق قابل اعتناء - اطمینان پیدا می‌شود مطلق صدقه بر بنی هاشم حرام نیست و فقط صدقه‌ی واجب حرام است. اما این که مراد از این صدقه‌ی واجب خصوص زکات واجب است یا اعم، بعداً بیشتر به آن خواهیم پرداخت. إن شاء الله.

علت منع حضرت زینب علیها السلام اهل بیت امام حسین علیه السلام را از اخذ صدقه

در بعضی اخبار و مقاتل وارد شده که وقتی مردم کوفه نان یا خرما برای اطفال اهل بیت علیهم السلام می‌دادند، حضرت زینب کبری یا ام کلثوم علیها السلام اطفال را از خوردن آن منع می‌کردند و می‌فرمودند صدقه بر ما حرام است.^۱ یا در مواردی وقتی چیزی برای پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌دادند، سؤال می‌کردند این صدقه است یا هدیه و

۱. بحار الأنوار، ج ۴۵، ص ۱۱۴:

أقول: رأيتُ في بعضِ الكتبِ المُعتبرةِ روى مُرسلاً عن مُسلمٍ الجصاصِ قال: دعاني ابنُ زيادٍ لإصلاحِ دارِ الإمارةِ بالكوفةِ فبينما أنا أُجصصُ الأبوابَ وإذا أنا بالزَعَمَاتِ قد ارتفعتْ من جنَباتِ الكوفةِ فأقبلتُ على خادِمٍ كان معنا فقلتُ: ما لي أرى الكوفةَ تَضجُ؟ قال: السَّاعةُ أتوا برأسِ خارجيٍّ خرجَ على يزيدٍ فقلتُ: من هذا الخارجيِّ؟ فقال الحسينُ بنُ عليٍّ عليه السلام: قال: فتركتُ الخادِمَ حتَّى خرجَ ولطمتُ وجهي حتَّى خشيتُ على عيني أن يذهبَ و غسلتُ يدي من الجصِّ و خرجتُ من ظهرِ القصرِ و أتيتُ إلى الكناسِ فبينما أنا واقفٌ و الناسُ يتوقَّعونَ و صولَ السَّبَّابَا و الرؤسُ إذ قد أقبلتُ نحوَ أربعينَ شقةً تحملُ على أربعينَ جَملاً فيها الحُرْمُ و النساءُ و أولادُ فاطمةَ علیها السلام و إذا بعليُّ بنُ الحسينِ عليه السلام على بعيرٍ بغيرِ وطاءٍ و أوداجه تشخبُ دماً و هو مع ذلك يبكي و يقولُ:

يَا أُمَّةَ السُّوءِ لَا سُقِيَا لِرَبِّكُمْ	يَا أُمَّةَ لَمْ تُرَاعَ جَدْنَا فِينَا
لَوْ أَنَّا وَرَسُولُ اللَّهِ يَجْمَعُنَا	يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَا
تُسَيِّرُونَا عَلَى الْأَقْتَابِ عَارِيَةً	كَانْنَا لَمْ نَشَيْدُ فَيْكُمْ دِينَا
بِنِي أُمَّيَّةَ مَا هَذَا الْوُقُوفُ عَلَى	تَلِكِ الْمَصَائِبِ لَا تَلْبُونُ دَاعِيَنَا
تُصَفِّقُونَ عَلَيْنَا كَفَكُّكُمْ فَرَحًا	وَأَنْتُمْ فِي فِجَاجِ الْأَرْضِ تَسْبُونَا
أَلَيْسَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ وَيَلِكُكُمْ	أَهْدَى الْبَرِيَّةِ مِنْ سُبُلِ الْمُضْلِيْنَا
يَا وَقَعَةَ الطَّفِّ قَدْ أَوْرَثْتِنِي حَزَنًا	وَاللَّهِ يَهْتِكُ أَسْتَارَ الْمُسَيِّبِيْنَا

قالَ صارَ أهلُ الكوفةِ يَناولونَ الأَطْفالَ الَّذِينَ عَلَى المَحامِلِ بَعْضَ التَّمْرِ وَ الخُبْزِ وَ الجَوْزِ فَصاحتْ بِهِمْ أُمُّ كَلثومٍ وَ قالتْ يا أَهْلَ الكوفةِ إنَّ الصَّدقةَ عَلَيْنَا حَرَامٌ وَ صارتْ تَأخُذُ ذَلِكَ مِنْ أَيْدِي الأَطْفالِ وَ أفواهِهِمْ وَ ترمي بِهِ إِلى الأَرْضِ قالَ كُلُّ ذَلِكَ وَ النَّاسُ يَبْكُونُ عَلَى ما أَصابَهُمْ.

اگر صدقه بود، قبول نمی کردند.^۱ در مورد چگونگی سازگاری این اخبار با حلیت صدقه‌ی مندوبه بر بنی هاشم می توان گفت:

۱. از کجا معلوم آن صدقاتی که بر اسرای اهل بیت علیهم السلام می دادند، صدقه‌ی مندوبه بوده است؟ شاید با قرائنی معلوم بوده که صدقه‌ی واجب بوده است.

۲. در مورد خصوص پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و ائمه علیهم السلام - و شاید فرزندان بدون واسطه‌ی آن حضرات - این احتمال وجود دارد که حتی صدقه‌ی مندوبه نیز بر آنها حرام بوده است. شاید به همین خاطر باشد که وقتی

ثُمَّ إِنَّ أُمَّ كَثُومٍ أَطْلَعَتْ رَأْسَهَا مِنَ الْمَحْمِلِ وَقَالَتْ لَهُمْ صَهْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ تَقْتَلُنَا رِجَالُكُمْ وَتَبْكِينَا نِسَاؤُكُمْ فَالْحَاكِمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَوْمَ فَضْلِ الْقَضَاءِ فَبَيْنَمَا هِيَ تَخَاطِبُهُنَّ إِذَا بِضَجَّةٍ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَإِذَا هُمْ أَنْوَأُ بِالرُّؤُوسِ يَقْدُمُهُمْ رَأْسُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهُوَ رَأْسُ زُهَيْرِ قَمَرِيٍّ أَشْبَهَ الْخَلْقِ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لِحَيْتِهِ كَسَوَادِ السَّبْحِ قَدِ انْتَصَلَ مِنْهَا الْخَضَابُ وَ وَجْهُهُ دَارَةٌ قَمَرٍ طَالِعٍ وَ الرَّمْحُ تَلْعَبُ بِهَا يَمِينًا وَ شِمَالًا فَالْتَفَتَتْ زَيْنَبُ فَرَأَتْ رَأْسَ أُخِيهَا فَفَطَحَتْ جَبِينَهَا بِمَقْدَمِ الْمَحْمِلِ حَتَّى رَأَيْنَا الدَّمَ يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ قِنَاعِهَا وَ أَوْمَأَتْ إِلَيْهِ بِخِرْقَةٍ [بِخِرْقَةٍ] وَ جَعَلَتْ تَقُولُ:

يَا هَلَالًا لَمَّا اسْتَمْتَمَ كَمَالٌ	غَالَهُ خَسْفُهُ فَأَبْدَا غُرُوبًا
مَا تَوَهَّمْتُ يَا شَقِيقَ فُؤَادِي	كَانَ هَذَا مَقْدَرًا مَكْتُوبًا
يَا أُخِي فَاطِمِ الصَّغِيرَةِ كَلْمَهَا	فَقَدْ كَادَ قَلْبُهَا أَنْ يَذُوبًا
يَا أُخِي قَلْبُكَ الشَّفِيقُ عَلَيْنَا	مَا لَهُ قَدْ قَسَى وَ صَارَ صَلِيبًا
يَا أُخِي لَوْ تَرَى عَلَيَّا لَدَى الْأَسْرِ	مَعَ الْيَتِيمِ لَأُطِيقَ وَجُوبًا
كَلَّمَا أَوْجَعُوهُ بِالضَّرْبِ نَادَاكَ	بِذَلٍّ يَغِيضُ دَمْعًا سَكُوبًا
يَا أُخِي ضُمَّهُ إِلَيْكَ وَ قَرَّبَهُ	وَ سَكَّنَ فُؤَادَهُ الْمَرْغُوبًا
مَا أَذَلَّ الْيَتِيمَ حِينَ يُنَادِي	بِأَبِيهِ وَ لَأَيَّرَاهُ مُجِيبًا

۱. للمحاسن، ج ۱، ص ۱۳:

عَنْهُ [أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرْيَفِ بْنِ نَاصِحٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ وَفَدَ عَبْدِ الْقَيْسِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: فَوَضَعُوا بَيْنَ يَدَيْهِ جِلَّةً تَمَرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَمْ هَدِيَّةٌ؟ قَالُوا: بَلْ هَدِيَّةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: أَيُّ تَمَرَاتِكُمْ هَذِهِ؟ قَالُوا: هُوَ الْبُرْنِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: هَذَا جَبْرَيْلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ فِي تَمَرَاتِكُمْ هَذِهِ تِسْعَ خِصَالٍ تُخْبِلُ الشَّيْطَانَ وَ تُقَوِّى الطَّهْرَ وَ تَزِيدُ فِي الْمَجَامَعَةِ وَ تَزِيدُ فِي السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ تُقَرِّبُ مِنَ اللَّهِ وَ تَبَاعِدُ عَنِ الشَّيْطَانِ وَ تَهْضِمُ الطَّعَامَ وَ تَذْهَبُ بِالذَّاءِ وَ تُطَيِّبُ النَّكْهَةَ.

✓ وسائل الشيعه، ج ۲۱، تنمة كتاب النكاح، ابواب نكاح العبيد والاماء، باب ۵۲، ح ۲ ص ۱۶۱ و الكافي، ج ۵، ص ۴۸۵:

وَ [مُحَمَّدُ بْنُ يُعْقُوبَ] عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ حَمَادِ عَنِ الْحَلْبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ أُمِّهِ كَأَن تَحْتِ عِبْدٍ فَأَعْتَقَتْ الْأُمَّةَ قَالَ: أَمْرُهَا بِيَدِهَا إِنْ شَاءَتْ تَرَكَتْ نَفْسَهَا مَعَ زَوْجِهَا وَ إِنْ شَاءَتْ نَزَعَتْ نَفْسَهَا مِنْهُ وَ قَالَ: وَ ذَكَرَ أَنَّ بَرِيرَةَ كَأَن تَحْتِ زَوْجِهَا وَ هِيَ مَمْلُوكَةٌ فَاشْتَرَتْهَا عَائِشَةُ وَ أَعْتَقَتْهَا فَخَيْرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَقْرَأَ عِنْدَ زَوْجِهَا وَ إِنْ شَاءَتْ فَارْقَتْهُ وَ كَانَ مَوْلَاهَا الَّذِينَ بَاعُوهَا اشْتَرَطُوا عَلَى عَائِشَةَ أَنْ لَهُمْ وَلَاءُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ وَ تُصَدِّقُ عَلَى بَرِيرَةَ بِلَحْمٍ فَأَهْدَتْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَعَلَّقَتْهُ عَائِشَةُ وَ قَالَتْ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا يَأْكُلُ لَحْمَ الصَّدَقَةِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اللَّحْمُ مُعْلَقٌ فَقَالَ: مَا شَأْنُ هَذَا اللَّحْمِ لَمْ يُطْبَخْ؟ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ وَ أَنْتَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ فَقَالَ: هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَ لَنَا هَدِيَّةٌ ثُمَّ أَمَرَ بِطَبْخِهِ فَجَاءَ فِيهَا ثَلَاثٌ مِنَ السُّنَنِ.

اشعث بن قیس چیزی برای امیرالمؤمنین علیه السلام آورد به حسب نهج البلاغه حضرت می فرماید: «أَصِلَّةُ أُمِّ زَكَاةٌ أُمُّ صَدَقَةٍ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»^۱.

۳. گرچه صدقه‌ی مندوبه به حسب طبع اولی بر بنی هاشم و اهل بیت علیهم السلام جایز است، اما اگر عنوان ثانوی بر آن منطبق شود که مثلاً موجب ذلت آن‌ها شود و از راه نگاه حقارت به آنان باشد، چنین صدقه‌ای بر آن‌ها حرام بوده و به همین خاطر حضرت از دستشان گرفتند.

۴. بعضی از قدیم احتمال داده‌اند صدقه به جهت دفع بلا بر بنی هاشم حرام باشد؛ چون همراه با تحقیر آنان است. این جواب در مورد قضیه‌ی کربلا یا قضیه‌ی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله ممکن است کاربرد نداشته باشد؛ زیرا نمی‌توان احراز کرد برای دفع بلا بوده، بلکه بیشتر به خاطر ترحم بوده است.

علاوه بر این که قضیه‌ی دادن نان و خرما با سند قابل اعتمادی که حکم فقهی بر آن مترتب شود، نقل نشده است.

تقریر متن: عبدالله امیرخانی

استخراج منابع و روایات: جواد احمدی

۱. نهج البلاغه (للصباحی صالح)، ص ۳۴۶:

... وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ طَارِقٌ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَةٍ فِي وَعَائِهَا وَ مَعْجُونَةٍ سَنَنْتُهَا كَأَنَّمَا عَجِنْتُ بِرَبِيقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْئِهَا فَقُلْتُ أُمَّ صِلَّةٌ أُمَّ زَكَاةٌ أُمَّ صَدَقَةٌ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَا دَا وَ لَا ذَاكَ وَ لَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ فَقُلْتُ هَبْلَتِكَ الْهَبُولُ أَوْ عَنِ دِينِ اللَّهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي أَمْ مُخْتَبِطٌ أَنْتَ أَمْ ذُو جَنَّةٍ أَمْ تَهْجُرُ وَ اللَّهُ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلاكِهَا عَلَيَّ أَنْ أُعْصِيَ اللَّهَ فِي نَمَلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ ...